وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غليزان

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة العربية

محاضرات في مادة اللسانيات العامة
لقسم الماستر 1

تخصص لسانيات الخطاب

إعداد وتقديم: الأستاذة ابراهيمي خديجة

السنة الجامعية

2022/20221

مفردات المادة

- اللسانيات (المفهوم والموضوع)
- اللسانيات منهاجها وأقسامها
- المدرسة البنوية
- المستويات اللسانية
- الثنائيات اللغوية
- اللسان اللغة الكلام
- الدال والمدلول
- العلامة اللسانية والدليل اللساني
- التركيب والاستبدال ***Paradigmatique Syntagmatique***
- التزامن والتزمن ***Synchronique-Diachronique***
- الفونولوجيا والفونيتكا
- المستوى الصوتي، المعجمي، الدلالي، التركيبي

اللسانيات

- المفهوم والموضوع-

اللسانيات علم حديث يؤرخ لبواكيره الأولى مع مطلع القرن العشرين. واللسانيات هي المقابل العربي للمصطلح الغربي linguistique ولكنها ليست هي المقابل العربي الوحيد لهذا المصطلح الغربي، فقد قوبلت بصنافة من المصطلحات في نحو: (اللغويات، وفقه اللغة ، وعلم اللغة، وعلم اللسان، والألسنية، واللغويات ، وعلوم اللسان)، ومن هنا، نستشف أن اللسانيات هي علم ينهض على دراسة مادة اللغة، ويسعى إلى دراساتها دراسة موضوعية وعلمية

تعريف اللسانيات :

اللسانيات: أجمعت أكثر التعاريف على أنها الدراسة العلمية للغة الإنسانية. وهذا التعريف يتطلب معرفة أمرين، هما: اللغة، والدراسة العلمية . وقد عرف دي سوسير اللغة بأنها : نظام من الإشارات التي تعبر عن أفكار. أما العلمية، فهي الدراسة أو الوصف الذي يسير على طريقة منهجية , ويقوم على أسس موضوعية، بالإضافة إلى ملاحظات يمكن التحقق منها وإثباتها ، وذلك بالاستناد إلى إطار عام ، أو نظرية عامة ملائمة للحقائق والمعلومات التي حصلنا عليها.

موضوع اللسانيات: هو اللغة، يقول دي سوسير: إن موضوع اللسانيات الوحيد والصحيح هو اللغة في ذاتها ولذاتها.

ظهور اللسانيات:

يعوتاريخ استعمال هذه لفظة "لسانيات" إلى عام 1833م ، والغاية من استخدام هذا المصطلح في الغرب هو التمييز بين المنهج الأحدث في دراسة اللغة وبين المنهج التقليدي السابق، وقد كان ظهوره في أوروبا في فترات متفاوتة ، فكان ظهوره في ألمانيا

سنة Linguistik، و استعمل المصطلح في فرنسا ابتداءً من سنة Linguistique ابتداءً من سنة 1826 ، أما في إنجلترا Linguistics فلم يشرع في توظيف المصطلح إلا بداية من سنة 1855.

ويعتبر Ferdinand de Saussure ف. دي سوسير (**1913/1857م**) المؤسس الفعلي لهذا العلم ، استنادا على المخطوطات التي خلفها، والتي جمعها تلامذته من بعده، وألحقوها بوسم: محاضرات في اللسانيات العامة (Cours de linguistique générale) وقد قدم علماء اللغة العرب من المحدثين ترجمات متعددة لهذا المصدر نجملها في الخمس الأكثر شيوعا :

- الترجمة اللبنانية عن الأصل الفرنسي، بعنوان: "محاضرات في الألسنية العامة" مجيد النصر ويوسف غازي. **1984م**.

- الترجمة المصرية عن النسخة الإنجليزية، بعنوان: "فصول في علم اللغة العام" أحمد نعيم الكراعين **1985م**.

- الترجمة التونسية عن الأصل الفرنسي، بعنوان: "دروس في الألسنية العامة" محمد الشاوش ومحمد عجينة وصالح القرمادي، **1985م**.

- الترجمة العراقية عن النسخة الإنجليزية، بعنوان: "علم اللغة العام" يؤيل يوسف عزيز مراجعة يوسف المطلبي، **1985م**.

- الترجمة المغربية عن الأصل الفرنسي، بعنوان: "محاضرات في علم اللسان العام" عبد القادر قنيني مراجعة أحمد حبيبي **1987م**.

وتُعَرَّفُ اللسانيات بأنَّها الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة بكل مجتمع، فهي دراسة للسان البشري، .

1- علمية : نسبة إلى العلم، وهو بوجه عام المعرفة، وإدراك الأشياء والحقائق على ما هي عليه . وبوجه خاص دراسة ذات موضوع محدد، وطريقة ثابتة تنتهي إلى مجموعة من القوانين ويُقْصَدُ بالدراسة العلمية البحث الذي يستخدم الأسلوب العلمي المعتمد على المقاييس الآتية

- ملاحظة الظاهرة والتجريب والاستقراء المستمر.
- الاستدلال العقلي والعمليات الافتراضية والاستنتاجية.
- استعمال النماذج والعلائق الرياضية للأنساق اللسانية مع الموضوعية المطلقة

2- الموضوعية : نسبة إلى الموضوعي، وهو مشتق من الموضوع؛ أي كل ما يوجد في الأعيان والعالم الخارجي في مقابل العالم الداخلي أو الذات . الموضوعي :هو كل ما تتساوى حالاته عند جميع الدارسين على الرغم من اختلاف الزوايا التي يتناولون من خلالها الموضوع.

اللسانيات

-منهاجها وأقسامها-

لا خلاف في أن موضوع اللسانيات بالمفهوم المتوافق عليه، أنها الحقل المعرفي الذي يتناول موضوع اللغة الإنسانية بالدراسة العلمية التي تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية .ولذلك تختلف اللسانيات عن علوم اللغة عند الغربيين كما أشرنا اختلافًا كبيرا، كما تختلف عن علوم اللغة لدى الشعوب الأخرى اختلافات متباينة قربا منها أو بعدا عنها .ويمكن أن تلخص في جملة من الخصائص أهمها:

- أنها تتصف بالاستقلال، ولا تخضع للفلسفة أو المنطق أو الدين أو العرق.
- أنها تسعى إلى بناء نظرية لسانية عالمية تدرس اللغات على أساسها دون التفريق بين لغة وأخرى مهما كان حظها من الحضارة أو الانتشار أو الحياة والاندثار.
-أنها تقوم بوصف اللغات والتأريخ لها وتعيين الأسر اللغوية وفروعها، وإعادة بناء اللغات المندثرة بالاعتماد على علم الآثار والأنثروبولوجية وعلوم التاريخ والأجناس.
- أنها تهتم اهتماما واسعا بتطبيق مناهجها على معطيات علمية وأدبية وثقافية متعددة، لذلك أنشأت لها فروعا اجتماعية ونفسية وأسلوبية وتربوية

<u>منهاجها</u>:

تعتمد اللسانيات في دراستها للغة على ثلاثة معايير علمية هي:

أ -**الشمولية** : و معناها دراسة كل ما يتعلق بالظاهرة اللسانية دونما نقص أو تقصير.

ب- **الانسجام** : و يقصد به عدم وجود أي تناقض أو تنافر بين الأجزاء في الدراسة الكلية.

ج -**الاقتصاد** : ويراد به دراسة الظواهر اللغوية بأسلوب موجز و مركز مع التحليل الدقيق والميداني

أقسام اللسانيات العامة:

أجمع علماء اللسان على تقسم حقل الدراسة اللسانية إلى ثلاثة أقسام هي كما يلي:

1 - اللسانيات التاريخية:

و هي دراسة الظاهرة اللغوية عبر المراحل الزمنية المختلفة مع تبيان أسباب التغيرات التي تطرأ عليها وذلك:

- إما داخل لغة معينة بواسطة الأفراد.

-و إما خارج اللغة وذلك عن طريق الاحتكاك بلغات أخرى.

2 - اللسانيات المقارنة:

هي دراسة صلات القرابة بين اللغات ودراسة النظريات والتقنيات المستعملة في المقارنة لإيجاد القواسم المشتركة بينها أو للتمكن من الوصول إلى اللغة الأم أو الأصلية التي انحدرت منها هذه اللغات.

كان لهذا التوجه الجديد نحو المقارنة بين اللغات الفضل في فتح حقل خصب من حقول المعرفة الإنسانية ، غير أنَّه لم يتوصل إلى سبر أغوار الظاهرة اللسانية سبرًا عميقا، بل ظل يتحرك خارجها في دوامة التحول العضوي للسلالات اللغوية، دون أدنى جهد في خرق البنية الداخلية للسان البشري .

3 - اللسانيات الوصفية:

وهي أهم قسم في الدراسات اللسانية ذلك لأنها تختص بدراسة اللغة و تحليل وظيفتها وكذلك استعمال هذه اللغة من قبل الجماعة اللغوية في حيز زمني معين:

-في الحاضر حين يتعلق الأمر باللغات التي تركز بالدرجة الأولى على النطق.

-و في الماضي حين يتعلق الأمر باللغات المكتوبة سواء أكانت (ميتة) كاللاتينية مثلا (أو حية) مثل : الإغريقية و غيرها

يكون دي سوسير قد هيأ الأرضية – منهجيًا – للبديل المتوخى بهذه العودة التاريخية والتقويمية للفكر اللغوي السابق، فكانت اللسانيات بإجراءاتها التطبيقية وخصائصها المنهجية الرافد المرجعي الذي بإمكانه أنْ يقدِّم التفسير الكافي لبنية اللسان، بوصفه نسقًا تواصليًا يمتلكه كل فرد ينتمي إلى مجتمع لغوي متجانس. ومن هنا، فإن مهمة اللسانيات – في نظر دي سوسير – تنحصر في المجالات الآتية:

- وصف كل الألسنة والتأريخ لها؛ أي القيام بالتأريخ للعائلات اللغوية، وإعادة بناء أصول السلالات اللغوية.

- البحث عن القوى الفاعلة بشكل دائم في كل الألسنة، واستنباط القوانين العامة التي يمكن لنا أنْ نفسر بها كل ظواهر التاريخ الخاصة.

- تميز اللسانيات نفسها عن باقي العلوم ، وتحدد نفسها بنفسها

ومن هنا، فإن وّجه التجديد في أعمال" سوسير"هو ضبطه لمجموعة من المواقف الواضحة إزاء الدراسة اللّغوية، و تحديده للنقاط الفاصلة بين مفاهيم كانت الدراسات اللّغوية السابقة تعاني من تداخلها كمفهوم اللّغة و الكلام، والعلاقة بين الدال والمدلول، والدليل اللساني .كما حدد مهمة الدراسة اللّغوية وموضوعها ومنهجها.ووضع ضابطا صارما في المسائل التي قد تستنفد جهد ووقت الدارس دون الوصول إلى نتائج واضحة؛ كالبحث في نشأة اللّغة ،وأسبقية اللّغة أو الفكر . وقد استطاع بذلك أن يرسي دعائم ومنطلقات موضوعية لعلم لغة حديث ما فتئ اللّسانيون بعده يّتخذونها مرجعية ومنهجا لأبحاثهمومهما اختلفت التعريفات في إعطاء المعنى الدقيق للبنوية.

اللسانيات البنوية

تمهيد

كان لظهور اللسانيات (linguistique) بوصفها الدراسة العلمية للغة الأثر الأكبر في شيوع هذا النوع من المناهج التي تتناول مادة اللغة سوقا لما ذهب إليه رائد للسانيات (دوسوسير): " اللسانيات هي دراسة اللسان في ذاته ولذاته " ذلك أن (اللغة) هي الموضوع الأساس الذي ينطلق منه المحلل لكشف ماهية وطبيعة ووظيفة النص، انطلاقة من هذا الرؤية الخاصة للغة.

البنيوية: طريقة وصفية في التحليل اللغوي تستند إلى خطوتين أساسيتين وهما التفكيك والتركيب، كما أنها لا تهتم بالمضمون المباشر بل ترتكز على شكل المضمون وعناصره وبناه التي تشكل نسقية النص في اختلافاته وتآلفاته ويعني هذا أن النص عبارة عن لعبة الاختلافات ونسق من العناصر البنيوية التي تتفاعل فيما بينها وظيفيا داخل نظام ثابت من العلاقات والظواهر التي تتطلب التحليل السانكروني الوصفي من خلال الهدم والبناء والتفكيك النصي إلى تمفصلات جديدة وإعادة تركيبها من أجل معرفة ميكانيزمات النص ومولداته البنيوية العميقة قصد فهم طريقة البناء لذات النص.

والمتأمل في أشكال البنيوية باعتبارها مقاربة ومنهجا وتصورا فإننا سنجد بنيويات عدة وليست بنيوية واحدة، فهناك البنيوية اللسانية عند سوسير ومارتنيه وهامسيلف وتروبوتوسكوي. والبنيوية السردية مع رولان بارث وجيرار جنيت والبنيوية الأسلوبية مع ريفاتير وبنيوية الشعر مع جان كوهين والبنيوية السيميائية مع غريماس والبنيوية الأنتروبولوجية مع ستراوس.

البنيوية في المدونة النقدية واللغوية العربية:

لم تظهر البنيوية في الساحة الثقافية العربية إلا في أواخر الستينات. وبدية السبعينات عبر المثاقفة والترجمة والتبادل الثقافي والتتلمذ في جامعات أوروبا وكانت بداية التمظهر البنيوي في عالمنا العربي في شكل كتب مترجمة ومؤلفات تعريفية لبنيوية.

أهم الأعلام العرب المهتمون بالمنهج: صلاح فضل، محمد بنيس، ومحمد مفتاح، وعبد السلام مسدي، وتمام حسان.

المفاهيم المرتبطة بإنجاز اللغة:

تظهر أهمية هذا العلم الجديد الذي ظهر في مطلع القرن العشرين حينما ننظر في المبادئ التي قام عليها وهي مبادئ (علمية) هي: الاقتصاد – الانسجام – الشمول – الوضوح المنهجي – البساطة في عرض القواعد واستخلاص النتائج – طرح الفرضيات التي يتم التدليل على صحتها من خلال التجارب – الوحدة والتماسك – الموضوعية [2] .

إن أبرز انطلاقة شكلت تحولا في مسار تحليل الأدب هي تلك الفكرة الصادرة عن دوسوسير والقائلة بضرورة التمييز بين الكلام (parole) واللغة (langage): فاللغة هي مجموعة القواعد الموجودة عند كل الناس فهي (جماعية) أما الكلام فهو فردي، لأنه يشكل التجسيد أو الإنجاز أو التحقق (الفردي) لتلك القواعد إن شفاهيا أو كتابة، غير أن الارتباط بينهما وثيق إلى درجة كبيرة، ذلك أن " وجود كل واحد منهما يفترض وجود الآخر ويقتضيه: فاللسان ضروري لكي يعقل الكلام ولكي يحدث آثاره، ولكن الكلام أيضا ضروري لكي يستقيم اللسان ويستقر ...يوجد إذن بين الكلام واللسان نوع من التعلق فاللسان هو في ذات الوقت أداة للكلام ونتاج له .ولكن هذا لا يمنع من كونهما أمرين متمايزين أشد التمايز: فاللسان موجود في الجماعة في صورة انطباعات وآثار موضوعية في دماغ كل فرد " أما الكلام فهو تحقيق صورة من صور اللسان حسب تعدد وتنوع واختلاف الأفراد .وهذا ما

يفسر لنا داخل مجال الإبداع حيث التنوع والتمايز والاختلاف، خاصة إذا ما ربطنا هذه العناصر بالمفاهيم المشار إليها سابقا، سواء عند شومسكي.أو سوسير.

إن عمل اللساني يكمن في وصف وتفسير اللغة وفق هذا المعطى أي تحديد ووصف وتفسير البنى اللغوية انطلاقا من مستوياتها: الصوتية والمعجمية والتركيبية والدلالية .من هنا كان هذا الخروج من البحث في المحيط والعوامل الخارجية إلى البحث في بنيات النص ضروريا، سواء تعلق ذلك بالشعر أم القصة أم الرواية .

المستويات اللسانية

انطلاقا من التوجه البنوي الذي اعتمده الطرح اللساني الذي يرهتن إلى مبدأ المحايثة والتعليل العلائقي لعناصر اللغة التي تراعى فيها كافة المستويات ، من الأصوات والصرف والنحو والدلالة. ومن ثمة النص، فاللسانيات سعت إلى درس اللغة ككل، وأعادت الاتصال والتفاعل بين مستويات الدرس جميعا.

فالتحليل اللساني النظري يبدأ بالأصوات على صعيد الإفراد والتركيب وصًفا وبيانا لقواعد التشكيل، ثم ينظر في بناء الكلمة من حيث الشكل والوظيفة،ويرصد المقولات الصرفية ويكشف عن قواعد نموّ الثروة اللفظية، ويتقدم بعد ذلك إلى تركيب الكلمات في جمل إسنادية فيبين قواعد ذلك التركيب ومعانيه ويحدد قوانينه، وينتهي بعد ذلك عند درس الدلالة اللغوية والاجتماعية من خلال تضافر مستويات الدرس كّلها إن هذه المستويات الدرسية المعتمدة في التحليل اللساني النظري تشكل علوما تضبط المسائل النظرية ضبطا علميا دقيًقا يسمح بالتضافر والتكامل ولا يتيح التداخل أو الخلط.

<u>مستويات الدرس اللساني :</u>

تنظر اللسانيات للغة على أنها مجموعة من الأنظمة تتكامل فيما بينها، ولا يمكن أن نفصل نظام عن آخر أثناء التأدية الفعلية للكلام، لكن هذا لا يمنع من دراسة كل نظام على حدة، وبناء على ذلك فقد تم تقسيم الدراسة اللسانية إلى ثلاثة مستويات هي كالتالي:

- **<u>المستوى الصوتي</u>** : و يتفرع إلى فرعين هما:

أ -**علم الأصوات العام** : و يدرس الجانب الفيزيولوجي و الفيزيائي للأصوات اللغوية

ب -**علم الأصوات الوظيفي** : و يعنى بدراسة الأ صوات اللغوية أثناء التأدية الفعلية للكلام، أو بعبارة أخرى يدرس الأصوات باعتبارها عناصر وظيفية.

ظهر في رحاب هذا التصنيف علمان فرعيان يتناولان الجانبين المشار إليهما أعلاه:

Phonétique/Phonetics (علم الأصوات العام) يدرس الجانب الفيزيولوجى(الجانب التشريحي)والفيزيائي.

Phonologie/ Phonology(علم الأصوات الوظيفي) يدرس الأصوات اللغوية من حيث هي عناصر وظيفية(:وحدات نطقية سمعية تشكل معنى.)

- **المستوى الصرفي :** و يتناول بالدراسة البنى التي تمثلها الصيغ و المقاطع و العناصر الصوتية التي تحمل دلالات و معان صرفية أو نحوية و يطلق الدارسون المحدثون على هذا النوع من الدراسة و يعنون به دراسة الوحدات Morphologie مصطلح المورفلوجيا دون أن يتطرق إلى المسائل (Morphèmes) الصرفية أو المورفيمات المتعلقة بالتراكيب
- المستوى التركيبي أو النحوي : و يهتم بدراسة العلائق الوظيفية للبنى التركيبية المحورية للسان ما .
- **المستوى الدلالي** : و يهتم هذا المستوى بدراسة المعاني اللغوية للمفردات و التراكيب ، و إن كان المفهوم السائد و المهيمن هو اقتصار هذا الجانب من الدراسة على المفردات و ما يتعلق بها.

الثنائيات اللغوية

تمهيد

قسم ديسوسير وفق رؤيته العلمية الدراسة إلى مجموعة من الثنائيات التي يمكن من خلالها تحليل عناصر النظام اللغوي أو البنية اللغوية، ومن ثمة الكشف عن الوظائف التي تؤديها هذه العناصر، ومن ثمة مطاولة جملة العلاقات القائمة فيما بينها والدور الذي تؤديه في تشكل النسق اللغوي باعتباره كلية متكاملة.

وقد وزع ديسوسير ثنائياته اللغوي بحسب المستويات اللسانية التي تشتمله، وكذا مناويل ومناهج البحث فيه، فجاءت ثنائياته الأربع على النحو الآتي:

اللغة واللسان والكلام

الدال والمدول

الآنية والزمانية

التركيب والاستبدال

الثنائيات اللغوية

وقف دي سوسير، بعد النظر في الوقائع اللغوية إلى تحديد ثلاثة مفاهيم فاصلة فرق فيها بين التداخل الذي كان سائدا في المفاهيم اللغوية الجوهرية، حيث فرق بين موضوع اللغة واللسان، والكلام باعتبارها مواضيعا تشكل قطب الرحى في الدراسة اللغوية.

1 - اللغة واللسان والكلام

❖ اللسان Langue

اللسان ملكة يشترك فيها جميع بني البشر وتتجلى في تلك القدرة البشرية، أو في ذلك الاستعداد الذي يولد به الطفل ويؤهله لاكتساب اللغة من المجتمع واستعمالها. وهذا

الاستعداد يجعل من الإنسان مختلفا جدا عن باقي الكائنات الحية الأخرى ولا سيما الحيوانات التي تولد وهي مزودة أصلا، غريزيا، بنظام تواصلي.

❖ اللغة Langage

هي تلك القواعد، الصوتية، والصرفية، والتركيبية، ...، التي يتواضع عليه الناس وتتموضع بشكل لا شعوري على مستوى أدمغة المتكلمين من المجموعة اللسانية الواحدة.

❖ الكلام

هو الإنجاز الفعلي للغة؛ وهو عبارة عن سلسلة صوتية يتصل بعضها بعضها الآخر إتصالا وثيقا، فنحن لا نتكلم أصواتا منفردة و إنما كلمات وجمل وملفوظات. وتتشكل آلية الكلام من جانبين: جانب عضوي، وجانب نفسي. وحركة الكلام تبدأ من الرباط النفسي أو العقلي الذي سبق الاتفاق عليه في عقول المتكلمين بين دلالة معينة ومجموعة من الأصوات ترمز إليها وسرعان ما تنتقل إلى عملية عضوية عن طريق إشارات عصبية يرسلها العقل إلى الجهاز النطقي لإنتاج الصوت المطلوب وفي الحال تبدأ مهمة الجهاز النطقي الذي يصدر أصوات متتابعة مسموعة تنتقل عن طريق الموجات الصوتية أذن السامع وأذن السامع بدورها توصل الرمز الصوتي الذي استقبله إلى العقل الذي يعطي هذه الرموز ومدلوله أسواء اتفق الفهم تماما مع ما في ذهن المتكلم أم لا.

المصادر والمراجع المعتمدة

1 -أحمد حساني : مباحث في اللسانيات ، ط1- وط2، ديوان المطبوعات الجامعية 2008- وط2013- الجزائر

2 -أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات دار الفكر المعاصر دمشق1999

3 -معجم اللسانيات نقلا عن مبادئ اللسانيات لأحمد محمد قدور دار الفكر ، دمشق

4 -دي سوسير ن محاضرات في الألسنية العامة

5 -ابراهيمي بوداود – أمالي الأسلوبية – 2020/2019

6 -قدادرة عبد السلام، المبحث التركيبي في الدراسة اللسانية الحديثة ، جامعة قسنطية، 2005/2004